ثم انسحب التعلق باسم الاله في جميع المواطن الذي يقال فيها اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم لان اسم الله هو الغاية للاسماء
ولهذا كان آخر اسم بعده لا يتوقف الابن فيقول الله هو السلام
المؤمن المهيمن والجلالة تعرف غيرها وغيرها لا يعرفها
والذين اشركوا بربهم يعدلون بالله تعالى في الربوبية منهم من اثبت
معه خالقا اخر وان لم يقولوا انه مكافئ له وهم المشركون
ومنهم من اثبت له القدرية وربوبية سبحانه للعالم الربوبية
الكاملة المطلقة الشاملة تبطل اقوالهم لانها تقتضي ربوبية
لجميع ما فيه من الذوات والصفات والحركات والافعال وحقيقة
قول القدرية المجوسية انه تعالى ليس ربا لافعال الحيوان لانه
يتناولها ربوبية اذ كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته ومشيئته
وخلقه وشرك الامم كله نوعان شرك في الالهية وشرك في
الربوبية فالشرك في الالهية والعبادة هو الغالب على اهل الاشراك
وهو شرك عباد الاصنام وعباد الملائكة وعباد الجن وعباد
المشايخ والصالحين الاحياء والاموات الذين قالوا نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى ويشفعون لنا عنده وينالنا بسبب
قربهم من الله وكرامتهم لهم قرب وكرامة كما هو المعهود في
الدنيا من حصول الكرامة والزلفى لمن يخدم اعوان الملك واقاربه
وخاصته والكتب الالهية كلها مملوءة من اولها الى اخرها بابطال
هذا المذهب وتزييفه وتقبيح اهله وتنص على انهم اعداء الله تعالى
وجميع الرسل صلوات الله عليهم متفقون على ذلك من اولهم الى
اخرهم وما اهلك الله تعالى من الامم الا بسبب هذا الشرك ومن
اجله واصله الشرك في محبة الله قال تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد
حبا لله فاخبر سبحانه انه من احب مع الله شيئا غيره
كما يحبه فقد اتخذ ندا من دونه وهذا على اصح القولين
في الاية انهم يحبونهم كما يحبون الله وهذا هو العدل المذكور
في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والمعنى على اصح
القولين انهم يعدلون به غيره في العبادة فيسوون بينه وبين
غيره في الحب والعبادة وكذلك قول المشركين في النار لاصنامهم
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ومعلوم
قطعا ان هذه التسوية لم تكن بينهم وبين الله وكونه ربهم وخالقهم
فانهم كانوا كما اخبر الله عنهم مقرين بان الله تعالى
وحده هو ربهم وخالقهم وان الارض ومن فيها لله وحده وانه
رب السموات السبع ورب العرش العظيم وانه سبحانه هو الذي
بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه وانما كانت هذه
التسوية بينهم وبين الله تعالى في المحبة والعبادة فمن احب
غير الله تعالى وخافه ورجاه وذل له كما يحب الله تعالى
ويخافه ويرجوه فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله
فكيف بمن كان غير الله اتم عنده واحب اليه واخوف عنده
وهو من رضاته اشد سعيا منه في رضات الله فاذا كان
المسوي بين الله وبين غيره في ذلك مشركا فما الظن بهذا فعياذا
بالله من ان يتسلخ القلب من التوحيد والاسلام كانسلاخ الحية
من قشرها وهو يظن انه مسلم موحد فهذا احد انواع الشرك والادلة
الدالة على انه تعالى يجب ان يكون وحده هو المالوه يبطل هذا
الشرك ويدحض حجج اهله وهو اكثر من ان يحيط بها الا الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)